

أجود التقريرات

[278] وقع التزاحم بين وجوب القيام في (1) جزئين طوليين من الصلاة لعدم قدرة المكلف عليه فيهما فإذا كان أحدهما أهم من الآخر كما إذا كان ركنا يقدم خطابه لا محالة وإن كان طرف اتيانه متأخرا ومثال الثالث ما إذا وقع التزاحم بين القيام في صلاة الكسوف قبل الظهر والقيام في صلاة الظهر على القول بأن ملاك الصلوات اليومية يتم بدخول اليوم وإن كان خطابها مشروطا بدخول أوقاتها فيقدم الأهم وإن كان خطابها غير فعلى لعدم تحقق شرطه والسرفيه هو أنه بعد فرض كون الملاك تاما لا مناص عن إيجاب حفظ القدرة أو تحصيلها بوجوب نفسي ناشئ من حكم العقل بقبح تفويت ملاك تام في طرفه كما مربيان ذلك مفصلا وعليه فيقع التزاحم بين وجوب حفظ القدرة و وجوب الواجب الآخر وبما أن المفروض كون الملاك الموجب لإيجاب حفظ القدرة أو تحصيلها أهم من ملاك الواجب الآخر يقدم الوجوب الناشئ من الملاك الأهم فيكون معجزا مولويا عن الآخر كما كان الحال ذلك في الوجوبين العرضيين فعلى القول بتامة ملاك الصلوات اليومية بدخول اليوم يجب حفظ القدرة على القيام فيها في طرفها ولو كان ذلك بترك القيام في صلوة الآيات فعلا نعم إذا كان الواجب المتأخر غير تام الملاك فعلا وجاز تفويت القدرة عليه لم يعقل أن يزاحم به الواجب الفعلى كما

1 - التمثيل لتزاحم الواجبين الطوليين

المشروطين بالقدرة عقلا بما إذا لم يقدر المكلف على القيام في جزئين من الصلوة ينافى ما سيحيى منه (قده) من الاعتراف يكون اشتراط اجزاء الصلوة بالقدرة شرعيا وعلى ذلك فلا مناص من تقديم ما هو اسبق زمانا على غيره لكون ملاكه تاما بالقدرة عليه بالفعل فيجب الاتيان به ومع الاتيان به يكون الواجب المتأخر غير مقدور عليه وفاقدا للملاك على الفرض وبالجملة الالتزام بحفظ القدرة للواجب المتأخر يتوقف على كون ملاكه تاما في طرفه وهو يتوقف على كونه مقدورا في طرفه بعدم الاتيان بالواجب المتقدم فلا يعقل أن يكون عدم الاتيان به مستندا إلى الالتزام بحفظ القدرة للمتأخر والالزم توقف الشئ على نفسه هذا بناء على ما اخترناه من كون أحد الواجبين أهم من الآخر موجبا لترجيحه على غيره ولو كان ذلك في موارد اشتراط التكليف بالقدرة شرعا وأما بناء على ما تقدم من شيخنا الاستاد قدس سره من انكاره لذلك فلزوم الترجيح في المقام يكون أحد الواجبين اسبق زمانا على غيره في غاية الوضوح وكيف كان فلا وجه لما أفيد في المتن من الترجيح بالأهمية في امثال المقام فتدبر جيدا (*)